قائد المنطقة العسكرية الرابعة اللواء فضل حسن في حوار مع «الأمناء»:

السلفيون في دماج تعرضوا لمؤامرة والفرقة الأولى مدرع والألوية الشمالية تحالفت مع الحوثي

«الأمناء» حوار/صالح ناجي:

كُنا ندرك ونعلم يقيناً أن حوارنا مع القائد الجنوبي اللواء الركن/ فضل حسن العمري - قائد المنطقة العسكرية الرابعة - سيكون حديث الشارع الجنوبي، لما يمتلكه هذا القائد من تاريخ عسكري حافل بالبطولات.

ويتمتع اللواء فضل حسن العمري بشعبية كبيرة، أكان في أوساط القوات المسلحة الجنوبية أو المواطن الجنوبي على حد سواء، إذ يصف الناس القائد فضل حسن العمري بالرجل المحارب والقيادي المحنك ورجل المهمات الصعبة، وصاحب قرار، كما أن له من المميزات التي أهلته للوج إلى قلوب المحبين له دون استئذان، هادئ الطباع، ذو نظرة ثاقبة، ورغم أنه قائد عسكري فذ إلا أنه يتعامل مع الجندي والصف والضابط والقادة ك«أب حنون»، وفي الوقت نفسه غير متهاون مع كل من يخطئ، لا سيما إن كان الخطأ يمس الوطن.

وحده القائد من حافظ على لوائه في حرب 1994م، ووحده من جعلهم يقاتلون الروافض كجيش مدرب ومؤهل في الحرب الأخيرة 2015م في العاصمة الجنوبية عدن.

بناءً على إلحاح المواطنين في الجنوب على إجراء حوار معه؛ كي يكشف الستار عما دار في تلك الحرب من أسرار وخفايا، كان حوارنا معه المفاجأة التي أظهرت حقائق ووقائع مخفية، وأنصفت أشقاءنا في الإمارات العربية المتحدة، كان حوارنا معه شرفاً موضوعاً في صدورنا، بناءً عليه كانت اتصالات المواطنين مذهلة لم نكن نتوقعها البتة، حتى أن مُلاك الأكشاك طالبوا منا إرسال نسخ أخرى لنفادها، كذلك فإن كثيرًا من الوسائل الإعلامية المختلفة قامت بنشر الحوار.

وإلى هُنا كان حوارنا مع اللواء الركن القائد فضل حسن العمري مختوماً بمسك تفوح رائحته بعنفوان النصر الجنوبي.

وفي عددنا هذا نواصل حوارنا معه والذي خُصص للحديث عن حرب السلفيين في دماج وكتاف بصعدة ووقوفه معهم، فإلى تفاصيل الحوار.

في الحرب الأولى، أي حرب السلفيين في دماج مع الرافضة الحوثية، كان لنا دور كبير في تغطية الأحداث هُناك بناءً على تكليف إدارة قناة السعيدة الفضائية المستقلة، مكثت اثني عشر يوماً في صعدة متنقلاً بين مركز دماج وكتاف، وحضرت الاجتماعات الخاصة التي كانت تجري بين حسين الأحمر والسلفيين، والروافض وحسين الأحمر، ومن خلال حضوري تلك الاجتماعات التي كان يرأسها حسين

- الجيش اليمني قاتل الحوثي في صعدة ستة حروب لكنه لم يلحق بهم الخسائر كالتي خسرها مع السلفيين

دعمنا إخواننا السلفيين في صعدة لأنهم مظلومون

الأحمر مع المتناحرين انفرادياً، تحت حجة الواسطة بينهما، كنت منحازاً بل ومتعصباً مع السلفيين؛ كونهم أهل عقيدة سليمة، وفي نفس الوقت لإدراكي بأن طلاب معهد دماج السلفي جلهم من أبناء الجنوب، لذلك حينما زرت المعهد في الحرب الثانية، حرب المؤامرة القذرة التي طعنت أهل السلف في الخاصرة، أنا شاهد عيان عليها كونها جرت وأنا كنت حينها حاضراً، ويقول حسين الأحمر لوفد الحوثيين أثناء لقائه بهم بالقصر الجمهوري بصعدة، طالباً منهم توقيع ما اتفق عليه، لكنْ طلبه قوبل برفض من قبل (أبو يوسف الفيشي) وتحت حجة أن السلفيين إرهابيين ويحتضنون الإرهابيين القادمين من الخارج، حسين الأحمر طمأنهم بقوله: «يا أبا يوسف، وقع على الاتفاق كونه لصالحكم»، بدوره أبو يوسف يكرر رفضه، بينما حسين الأحمر يلح عليه طالباً من أبي يوسف التوقيع مكررا: «وقع ونحن سنتصرف في تلبية طلبكم بإخراجهم من دماج»، اندهش أبو يوسف الفيشي لقول حسين الأحمر وتساءل: «سأوقع ولكن كيف سيتم إخراجهم من دماج؟» رد عليه حسين الأحمر: «طاعة ولي الأمر عندهم واجبة، وإن جلدك أو ضربك أو خلس جلدك»، فابتسم أبو يوسف الفيشي وقال: «نعم»، وبابتسامة شفافة قال حسين الأحمر: «سيتم إخراجهم من دماج بقرار من ولي الأمر»، بهكذا مؤامرة كنت حاضراً، تودج قلبنا خيفة بما يجري لأناس طالبين للعلم الشرعي، بدورنا لم نسكت بل إننا قمنا بما يمليه علينا ضميرنا وأبلغنا طالبا التقيناه في السوق وحمَّلناه إيصال رسالتنا إلى الشيخ الحجوري بأن هُناك مؤامرة عليهم فليستعدوا لها، وخلال لقائي بالسلفيين الجنوبيين في دماج، الذين أكدوا لنا أن اللواء القائد فضل حسن يُعد أحد القادة القلائل ممن يقوم بدعمهم سواء في تزويدهم بالسلاح أو الذخائر أو التموين، هُنا نوجه سؤالنا للواء القائد فضل حسن العمري عن صحة ما أكده لنا السلفيون من تقديم الدعم والمساندة لهم.

هذا صحيح، وأؤكد بأن الجيش اليمني قاتل الحوثيين في صعدة (6) حروب، ولكننا حقيقة نقولها للتاريخ بأنه ومن خلالها لم يُلحق الخسائر بالروافض بصعدة كالخسائر التي لحقت بهم مع السلفيين أثناء خوضه الحرب الأولى معهم، هزم الحوثي شر هزيمة في تلك الحرب لا سيما في دماج وكتاف.

حسين الأحمر ووساطته وطبيعة المؤامرة

هل تعتقد أن السلفيين في الحرب الثانية هُزموا أم أن هُناك كانت مؤامرة عليهم؟

في الحرب الثانية كانت هُناك مؤامرة، إذ كانت وساطة حسين الأحمر التي أجبرت السلفيين على الانسحاب لأكثر من عشرين كيلو متراً، وتحديداً إلى منطقة (أبو جبارة).

وفي الحرب الثانية تمَ اختراقهم من قبل الحوثيين عبر إرسال موالين لهم لالتحاق بهم، بذلك كانت من مهامهم إرسال الإحداثيات والمعلومات العسكرية والمتمثلة بتواجد القيادات السلفية والمواقع، ولهذا تم استهداف القيادات وخلخلة صفوفهم داخليا.

دعمت السلفيين ولم أبخل عليهم

ماذا قدمت للسلفيين في حربهم مع الحوثي؟ وهل كنت تخشى في حال كشفوا وقوفك معهم؟

في الحرب مع السلفيين كنت متواجداً في اللواء بكتاف صعدة، وقمت بدعم السلفيين ولم أبخل عليهم في تزويدهم بالسلاح والمؤن، ولم أخشَ أي عواقب؛ لقناعتنا التامة بأنهم أصحاب حق ومظلومون، والذي شجعنا أكثر في تقديم الدعم والمساندة لهم منحي الضوء الأخضر من قبل وزير الدفاع حينها ابن الجنوب محمد ناصر أحمد.

إخراج أكثر من (75) مقاتلًا سلفيًا محاصرًا كان الموت بانتظارهم

وماذا عن قضية السلفيين الذين حوصروا وكيف تمَ إخراجهم؟

نعم، حدث هذا، إذ تمَ محاصرة أكثر من (75) مقاتلا سلفيا من قبل الروافض في أحد المواقع، وجلهم من أبناء الجنوب، وحدث هذا في الحرب الثانية، ذلك عندما كانت المؤامرة حاضرة، استلمنا مكالمة من قبل وزير الدفاع محمد ناصر أحمد يقول فيها: «أخي فضل هل باستطاعتك إخراج (75) سلفيًا محاصرًا في موقع (عبنان)؟» فكان ردنا: «حسناً أخي الوزير سنحاول»، بدورنا قمنا بالاتصال بجندي جنوبي من أبناء (جحاف) وأمرناه بإفراغ الماء من (البوزة) وقلت له: حاول ولو بقدر الإمكان إخراج السلفيين المحاصرين ووضعهم في داخل الصهريج (الخزان)، فعلاً تمت العملية بنجاح وتمَ إيصالهم إلى قيادة لوائنا (301)، بعد هذا تحدثنا معهم حول حلق لحاهم كي يتم تصويرهم وقطع بطاقات عسكرية لهم لتهريبهم من كتاف والعودة إلى مسقط رأسهم.

السلفيون رفضوا حلق لحاهم فخيرناهم بين حلق الذقون أو حلق الرؤوس

ماذا كان الرد من قبل السلفيين حينما طلبتم منهم حلق لحاهم؟

كان ردهم الرفض التام لطلبنا القاضي بحلق لحاهم من أجل قطع بطاقات عسكرية لهم كي يتمكنوا من مغادرة المكان بسهولة وحتى لا يشك بهم الروافض في حال أن رأوا لحاهم الكثة، إذ أن المليشيات الرافضة كانوا على مقربة من بوابة معسكرنا، الأمر الذي جعلنا نقول للسلفيين: «والذي نفسي بيده، إن الروافض نيتهم ذبحكم ومن الآن أرجو أن تتفهموا القضية المتمثلة بحلق اللحية ونحن بدورنا سنقطع لكم بطاقات عسكرية وبهذا لكم الاختيار بين حلق الذقون أو حلق الرؤوس»، وبعد هذا التخيير وافقوا وقطعت لهم بطاقات عسكرية وتمّ تسفيرهم على دفعات.

الإخوان أقالوا قائد المدفعية بسبب دعمه للسلفيين

وهل هُناك من قادة شماليين دعموا السلفيين مثلك؟

نعم، هُناك قائد شمالي يدعى (حسين خيران)، قائد المدفعية كان أحد الداعمين للسلفيين في صعدة، وجزاه الله خير الجزاء على ما قامَ به من دعم تجاه جماعة موحدة لله، ظلمت وقتلت ورحلت دون وجه حق وشردت بمؤامرة.

ما موقف بقية القادة والألوية الشمالية الجرارة التي كانت تملأ صعدة؟

الألوية الشمالية وقادتها تحولوا إلى حوثة.

الفرقة الأولى مدرع والألوية الشمالية الغربية وقعوا وثيقة مع الحوثي

ما موقف الفرقة الأولى مدرع من الأحداث في صعدة بعد الخلاف مع علي صالح في 2011م؟

أتذكر جيداً بأن الفرقة الأولى مدرع وألوية المنطقة الشمالية الغربية في بداية ثورتهم الشمالية - كما يسمونها - وقعوا وثيقة مع الحوثيين أنهم ضد نظام علي عبدالله صالح، حيث تمَ التوقيع من جانب الحوثيين على الوثيقة (أبو علي الحاكم) وتمَ تعميدها في صنعاء مع القيادة.